



ونويار باشا شمالاً. فقد كانت (ام دين) ميناءً نهرياً هاماً ومرقماً حريياً حصيناً وخط دؤخ قروي عن ذلك الحصن المنيع المعروف بحصن (طريانوس) والذي نسميه اليوم (قصر الشمع) الثالثة فرفة الآن (الكنيسة المعاصرة) الثنية عن الذكر

لتلك كان لا بداً للجيش العربي لكي يستوي على طامة مصر حينذاك وعلى حصنها - من الاستيلاء اولاً على (ام دين) وكان لا بداً للاروام لكي يحافظوا على العاصمة وحصنها من الاحتفاظ بام دين وعدم تمكين العرب من الاستيلاء عليها. فدافعوا عنها دفاعاً شديداً اوقف جيش عمرو عن التقدم نحو بابلون فترة غير قصيرة. وجعل مصر المعركة معلقاً في ميزان التقدر لا يعلم ايُّ الفريقين يكون النصر في جانبه يدلُّ على ذلك قول المقرئ: -

ان القتال اشتدَّ عند ام دين حتى تأخر النصر وقول ابي المحاسن حمي وطيس الحرب الى درجة جعلت معرفة اي الفريقين ينتصر مشكوكاً فيها

واخيراً وبمخدعة حربية قامت بها القيادة العربية بعد ما وصلتها امداد كافية تحت قيادة الامير الزبير بن العوام ثم بجعل (تيودور) قائد الجيش الرومي بمخدعة عمرو الطرية، انهزم الروم هزيمة تحوكت الى كلارثة حيث ابيد جيشهم عن بكرة ابيه الا ٣٠٠ جندي قهقروا الى حصن بابلون فوجدوا ابوابه مغلقة استعداداً من حاميه للدفاع عنه

لكن الاخبار التي تسربت الى حامية الحصن خاصة بشدة هول النضال وبشدة بأس العرب خلعت قلوب جانب من حماة الحصن فلجأوا الى الفرار بطريق النبل الى مختلف الجهات

وكذلك اذنت نتيجة معركة ام دين يقرب زوال الحكم البيزنطي ووضع اول حجر في أساس الحكم العربي



تحصن الاروام داخل حصن بابلون واعطوه بخندق عميق نشروا في قاعه حرك الحديد (الحديد الشائك) . لكن التقدر كان قد بت في معبر هذا الحصن فان انتصار العرب في ام دين كان له تأثير عظيم ووزايا لا تقدر. فان بابلون او (محر) التي كان يحميها الجيش الرومي المرابط في هذه العاصمة. اصبحت تحت رحمة عمرو الذي ملكها بغير قتال ثم سيطر على شاطئ النبل شمالي الحصن وجنوبية بعد ما نقل معسكره من هليوبوليس وحشد جيشه شمالي الحصن في قضاء من الارض تمتد على التقريب اليوم من جامع عمرو جنوباً الى بحري الصيون بقم الخليج شمالاً أطلق عليه الاروام اسم (فساطوم) اي (المضرب) وصماه العرب بعد ذلك (النسطاط) وفيه انشأ العرب بعد سقوط حصن بابلون في ايديهم تلك البساتين الساذجة التي كان قواها الطين والابن والتي تكون من مجموعها حي من احياء العاصمة كان على بساطته مقر الحكم

ودار الامارة . اما ما ذكره المؤرخون غير ذلك من اسباب تسمية القسطنطينية فلا سند له ولا يصح الركون اليه

تحت القسطنطينية واسمعت عاماً بعد عام وادعت فيها بابليون العاصمة القديمة فتنازلت لها هذه عن السيادة الى الآن ورضيت مرغمة بمحو اسم (بابليون) من عالم الوجود الا انها احتفظت باسمها الثاني اسمها الخالد وهو (مصر) فان القسطنطينية مع سطوتها لم تستطع محوه بل ولا اخفائه فرضيت بمشاركته وصارت قسطنطينية وعمر وتعرف (بالقسطنطينية وبقسطنطينية مصر) و(مصر) فقط فلما انشئت القاهرة ونقل مركز الحكم اليها قلب اسم (مصر) على القسطنطينية فترارت القسطنطينية كثيراً وها نحن اليوم نناديها باسم (مصر العتيقة) وذلك على الرغم من ان هذا الحى الذي نناديه الآن بذلك الاسم كانت ارضه وقت انشاء القسطنطينية جزءاً من مجرى النيل مغشوراً بمائه لم ينحصر عنها الا في اواخر القرن الرابع الهجري ولم تنشأ فيها ابنية الا بعد ذلك التاريخ وها ترى الفرصة سانحة للجهر بحقيقة يتعين علينا اثباتها خدمة للحق والتاريخ وهي ان القسطنطينية دثرت ودرست معالمها من بحر حمة فرون ودفنت انقاضها وآثارها واسمها تحت تلك الاطلال الممتدة من عين الصيرة جنوباً الى حي البغالة وابن طولون شمالاً الى ان كانت سنة ١٩١٨ حيث بعث اسمها من مرقد الاثرى المؤرخ المرحوم « علي بك بهجت » مدير الآثار العربية السابق وبذل جهد الجياورة حتى رفع التلال عن جزء من موقعها ثم عهد الي في اعادة تخطيطه على اصله واصلاح ما اسكن من بيوته ومصانمه التي ابقي الدهر على كثير من معالمها . وقد تفضل بعد ذلك جلالة مليكتنا المعظمه تشرّفها بزوارنه الكريمة وها هي اليوم يؤمها الفئلاء والعظماء من رجال الآثار ولا يزال تنادي ابناءها المهندسين المصريين ان تعاونوا واثموا وتقبوا في آثارى من مواد البناء ومونه وطرق تخطيطه ما انتم بحاجة شديدة الى درسه وتفهمه والوقوف على مكنون سره مما يساعدكم على النهوض باعمالكم الحاضرة وفي بيوتى من النظام والترتيب ما يهديكم الى الطراز الملائم لمناخ بلادكم وعاداتها وما يجعلكم توفنون حقاً ان تلك المدارس الاسلامية المتعاضدة انما اختطتها الممالك على مثال ذلك البيت القديم المصرى البديع



نعود الى حصن بابليون فدرأه عن الرغم من هروب بعض حاميته قوتاً متبعاً يمزج على المهاجم اقتحامه خصوصاً بعد ما تعززت حاميته بالنجيدات القوية التي جمعها قواد الروم من أنحاء الوجه البحرى ووضعوها تحت تصرف (سيروس) الذي سماه العرب (المفوس) حاكم مصر ونائب الامبراطور (هرقل) كذلك ترى جيش صموئيل بالحصن من جهتيه البحرية والشرقية فقط بخلاف الجهتين